الفصل الثاني

قضية المرأة كما تناولاها الأدباء الهنود المسلمين
في آدابهم الشعرية والنشرية
كما تذكرت في الباب الأول أن المسلمين في الهند بعد فشل ثورة 1857 كانوا يعيشون في أسوأ الحالة في حياتهم. قد فشلوا في الهجر والبؤس والقلق، لا يعرفون بتغير زمان وتلون حياة وتقدم علم، يعيشون في ركود بسبب عدم معرفتهم للعلوم الجديدة التي جاءها الإنجليز.

في مثل هذه الظروف يبدو السر سيد أحمد خان بحركة التعليمية. هي أن تعلم المسلمين الثقافة الغربية والشرقية معاً بغير تعصين ولا جحود وأن يعي عناية خاصة في تنويع عقولهم وأذهابهم بالمنافع والعلوم الجديدة لتحقيق هذا الغرض الرئيسي هو أسس مساعدة رقائقه "مدرسة العلوم" في عام 1857 بمدينة عليكرة التي نالت درجة الجامعة في العقد الثاني من القرن العشرين.

إن حركة السر سيد أحمد التعليمية الثقافية نجحت في خلق جيل من المسلمين جديد مثقف بثقافة واسعة مع سعة في العقل وسلامة في الدين وانتشار خريجي جامعة عليكرة الإسلامية في أقطار الهند، يحملون رسالة جامعتهم ويبذلون ما حولهم.

ولكن المرأة المسلمة الهندية لم تستطع أن تأخذ نصيبها وافراً من حركة السير أحمد خان التعليمية والثقافية وتبقيت جاهلة متخلفة في جميع نواحي الحياة لأن السر سيد أحمد خان قصر حركته فقط للرجال وكان موقفه الخاص في تعليم المرأة المسلمة وتنفيذها هو أن العلم ضروري أول للرجال أما المرأة فعليها أن تكون مروية صالحة للبيت وتعلم العلوم التقليدية والدينية فقط.
ولكن هذا من سعادة المرأة المسلمة الهندية أن بسبب حركة السير سيد
أحمد خان التعليمية ظهر في الهند في أواخر القرن التاسع عشر الأدباء والشعراء في
ميدان الأدب الأردوي الذين تناولوا قضايا المرأة المسلمة في أشعارهم ورواياتهم
وأنجوا أن المرأة أيضا تحتاج إلى الإصلاح خاصة في مجال التعليم والتربية.
فنجد منهم دبي ندير أحمد مولانا أطاف حسين حايي، عبد الحليم شرر،
شام عظيم آبادي كانوا يتحدثون عن قضايا المرأة المختلفة ويرفعون صوتهما
بضرورة تعليمها وتحسين أوضاعها الدينية في المجتمع الهندي.
دبي نذير أحمد
(1838-1900)

دبي نذير أحمد كان من أصدقاء السر سيد أحمد خان وفي طليعة الأدباء الذين كانوا عوادي العزم لإصلاح النساء المسلمات في الهند عقلاً وخلقًا واجتماعاً سواء في ذلك خاصتهن وعامتهن.

ولقد نذير أحمد عام 1838م في مديرية بجنور من مديريات أترا براديش تلقى علومه الأولى في بيته فقلت الدراس الدينية من أبيه سعادت علي. علم أبوه اللغة العربية والفارسية. لما بلغ الثالثة عشرة من عمره توق أبوه فأحس نذير أحمد البؤس والفقر فتعلم بعلم الطلاب في بيته هو كان يقضي أيامه هكذا إذ لاقى بعميد الكلية الدهلية التي كانت تعد كلية فائقة في البلاد. وكانت تعني فيها عناية خاصة للغة الإنجليزية والعلوم الجديدة.

تأثر عميد الكلية "كارغل" موهبته الأدبية والثقافية فمهد لـه الطريق في دخول الكلية المذكورة وحدد لـه وظيفة تعليمي أيضاً لأربع سنوات شهرياً.

مكث نذير أحمد في الكلية الدهلية نحو ثماني سنوات وتعلم فيها فاتسع أفق تفكيره وإطلع علومه والمعارف الجديدة.

كان مولعاً كبيراً بتعلم اللغة الإنجليزية فبدأ يتعلمها بجهوده المتواصلة والمضنية على أساتذته الإنجليز حتى أصبح قادرًاً ومهارًا على اللغة المذكورة وجعل يترجم.

تاريخ أدب اردو: عهد مير سي ترقي بسند تحرير تلك، سيدة جعفر، ص 394

1
الكتب الإنجليزية إلى اللغة الأردية فاستهر إسمه في ميدان الترجمة حين اعترف الحكومة البريطانية مؤهلاته في الترجمة وأنعمت عليه بجائزة تساوي قدرها ألف روبية.

كان رحلاً دينياً راسحاً في الأمور الدينية الإسلامية مع أنه ذا نفس طموح وحب للعلوم الجديدة التي جاء بها الإنجليز رأى أن المدينة الحديثة بعلمها ونظمها ورسائلها ومقاذاها مدنية فريدة لذلك تلقن المسلمين للحصول على علومهم وأفكارهم.

قضية المرأة في روايات نذر أحمد

نذر أحمد أيضًا كان مصلحاً كبيرًا مؤسساً عظيماً للمرأة المسلمة شاهد بؤسها وشقتها في البلاد فعزم لإصلاح حالها الاجتماعي والثقافي لتحقيق هذا الهدف الأكبر جعل يكتب روايات في اللغة الأردية.

مرأة العروس، بنت السبع وأيامها، من أهم رواياته كتبها لتحسين أوضاع المرأة المسلمة وتسلحها بالعلوم ورؤلاء ما فيها من سخافة العقل كي تعرف حقوقها وواجباتها في المجتمع.

كتب نذر أحمد هذه الرواية عام 1869 م تعتبرها أول رواية في الأدب الأردوي. نالنت الرواية المذكورة تقديرًا وإعجابًا بين النساء المسلمات في حيث موضوعها. فقد اختارها نذر أحمد لإصلاح أحوال المرأة المسلمة الاجتماعية وتفقيهها بالعلم والمعرفة جاء نذر أحمد فيها بذكر الأخيرين "أكبري و"اصغرى"

المصدر السابق، ص 394.
فمنهما أكبرما تكون كبيرة في عمرها ولكنها بقيت جاهزة غير مثقفة لا تعرف
شيئاً من أمر البيت وكيف تديرها، لا تزال تخال مع أفراد بيته وهي أيضاً لا
تعظم زوجها ولا تكرمه، تكون أيديها دائماً فراعناً عن العمل ويشعل لسانه
بالأبتسام وقلبها بالأهواء وإفعال الأقاويل.
فسبب أعمالها السيئة بواجه زوجها مهينة وذلة من كل جانب حتى
إنفصال معها من بيت أبيه ولكن لم تكف زوجته عن الشروق إيضاح الضرر حتى
باعت كل أثاثة بيتها فأصبح زوجها بائساً وعاجزاً.
وما جانب آخر أخطأها الصغيرة "اصغري" إمرأة متعلمة ومثقفة تعرف
الخضاعة والتطوير والإبراز وتدير كل أمور البيت وتحصر كل أفراد البيت بسبب
هذه الأخلاق الحميدة والمركزين العالي هي تكون محبوبة عند كل كبار رصاع.
في الواقع نذير أحمد أراد هذه الرواية أن يخير النساء المسلمات أهمية التعليم
فإنها يزيد هن أدباً وعقلًا ويعظم مقامهن في المجتمع وأن الجهالة شيء مذموم تنتج
بما الذلة والمسكنة.

كتبت نذير أحمد روايته الأخرى "بنات النعش" عام 1863. تدور هذه
الرواية حول فتاة تكون إحداها "حسن آراء" هي فتاة متمردة وسيدة الخلق وغير
مثقفة وتزيد دائماً في مشاكل والديها وأفراد بيته بأعمالها وأفعالها، فعزمو والديها
أن يرسلاها تحت رعاية معلمة ومربية "اصغري بيجوم".
تبدل أصغرى بيجوم جهودها في إعداد "حسن آراء" إمرأة مثقفة ويعلمها

1 هندوستان مسلم خواتين كي جديد تعليمي ترقي مين ابتدائي اردو ناولون كا حجمه: داكن ثمر
سبيمن فضل، ص 58
القراءة والكتابة والحساب وبعض ما يليق بالبنات أن يتعلمنه من الضائع كالخيالة والتفكير فسبب جهود أصغر نيجوم أصبحت حسن آراء إمرأة مثقفة مهذبة عاقلة وفطينة وجعلت تساعد في أمور البيت مع نساء أخرى تشتغل في الأعمال الحسنة في فراع أوقافاً.
تذكر نذكر أحمد في الرواية المذكورة موضوعاً يتعلق عن العلوم الطبيعية مثلًا الجاذبية الأرضية، مجاراة، مقتاطيس وعلم الجرثعى. أراد بها أن يخير المرأة المسلمة عن هذه العلوم كي يكون ذهنا وعقلها متورراً بالمعرف والاطلاعات الجديدة.
تتناول نذكر أحمد في كتاباته قضايا أخرى تتعلق بالنساء المسلمات لما فيها الحجاب والزواج الثاني للأم. في كتابه "الحقوق والفرائض" تحدث عن الحجاب فذكر أن الحجاب من مقتضيات الشرع الإسلامي ويعتبر شرف المرأة وكرامتها ويحميها من الفتن وأها إذا انتحبت أصبحت كريمة وشريفة هو وجه نقداً لاذاعاً إلى من يعتقد أن الحجاب مناف للحرية وأنه ضار بالمرأة إلى حيث يتحلى عليها أن تتمتع بحقوقها الطبيعية ولا تستطع المرأة المحجة أن تنازل قسطاً وافراً من التعليم كما هو يشير إلى هذا الجانب هكذا:
"ومن يعتقد أن الحجاب مانع وحاجز بين المرأة وهضموها ولم تستطع المرأة أن تتمتع بحقوقها وحريتها في الواقع هو ينحاص مع الدين الحنيف الإسلامي.
لا شك فيه أن الله تعالى خلق المرأة أضعف من الرجل وقسم

المصدر السابق، ص 160
الأمور بينهما فإن الرجل قوام على المرأة بصفوف الرعاية والحماية والدفاعة وعلى أن يكسب لها ويكسوها ويسد حاحاقها النامة مهما تكون في رعايته.
وأما المرأة فهي أنها تكون في البيت وتربى أطفالا وتدير معاش أسرتها. فنظراً إلى أعمال المرأة أوجب الإسلام الحجاب للمرأة المسلمة.  

تحدث نديير أحمد عن الزوجات الثاني للأم في روايته "أيام" فجاء فيها بذكر أم مات زوجها حينما كانت في ربع عمرها ولما قرب موتها دعت إليها جميع أفراد بيتها وأخبرهم عن الحقائق الأصلية وما هي حاحاقها الأساسية أراد نديير أحمد بالرواية المذكورة أن يخبر المسلمين أن الإسلام قد شجع الزوجات الثاني للأم ولكن بسبب التقاليد الموروثة جيلاً عن جيل من الدين الهندي تأسست في المسلمين حين بلغت حد الإعتقاد بأن الزوجات الثاني للأم لا يزال يعتبر عملًا مكرّهًا وممنوعًا في المجتمع الإسلامي لذلك نديير أحمد ألح على الزوجات الثاني للأرملة ونوه بالفوائد التي تنتج من قيامه.

نديير أحمد كان أحد المصلحين المسلمين الكبار للقرن التاسع عشر في الهند الذي جعل روايته وكتاباته وسيلة لإصلاح أحوال المرأة المسلمة الهندية الاجتماعية والثقافية وتزويج العلماء والمعارف بين النساء المسلمات الهنديات فأصبحت رواياته مقبولة فيها وكتشفت أمامهن الحقائق العلمية.

1 مسلم معاشره كي تشكيك نو: مظهر مهدي، ص 84.
2 المصدر السابق، ص 87.
مولانا ألطاف حسين حالي

(1837-1914)

مولانا ألطاف حسين حالي أيضًا كان من أصدقاء السير سيد أحمد خان ويعتبر بين معاصريه بأنه تناول قضايا المرأة بكل قوة ورفع صوته لحقوقها الغاضبة، إنحدر ألطاف حسين حالي من المدينة التاريخية الشهيرة "باني بتي" التي كانت مدرية من مديريات مقاطعة كرناوال في بنجاب، ولد حالي في هذا المكان التاريخي عام 1837م وترجع سلسلة نسبه إلى فرع من أنصار، عاش هناك منذ نحو سبعمائة عام أي منذ عهد غياث الدين بلين (المتوفون سنة 1827م) وتوفى أبوه ولم يتجاوز السنة التاسعة من عمره فعاش في كنف أخيه الأكبر ولم يتعلم بصورة منظمة، أولا حفظ القرآن الكريم وتعلم التجويد ودرس بعض الكتب الفارسية الإبتدائية في الصرف والنحو والمنطق واللغة العربية على أيدي الأساتذة في باني بتي وشهد الرحلات الأولى لطلب العلم إلى دلهي حوالي 1854م وتعلم للشيخ نووارش علوي ومولوي فيض الحسن السهارنوري ومولوي أمير أحمد وشمس العلماء مولانا مسيان السيد نذير حسين. وخلال قيامه في دلهي تلمذ للكاتب المعروف غائب (المتوفون 1869م).

عاد حالي إلى باني بتي عام 1855م ثم عاد إلى دلهي عام 1856 وحصل على وظيفة صغيرة ولم يمض إلا وقت قليل حتى حدثت ثورة 1857م (عدر).

1 حالي والأدب العربي، البروفيسور سيد سليمان أشرف، ص8
فاضطر أن يعود إلى باني بيت وعاش فيها أربع سنين ثم سافر عام 1861 إلى دله.

وقبل حالي السر سيد (المنوفي 1898) بين 1869 و1871 في أي جلسة للجمعية العلمية توظف حالي في ممزق الكتب الحكومي ببنجاب في لاھور وكان يقوم فيه بتصحيح عبارات الكتب المترجمة في اللغة الإنجليزية إلى الأردنية.

وعن حالي في أواخر 1874 أو أوائل 1875 كمدرس أول للغة العربية في مدرسة الأنجلوكو العربية، ولم يزل يشتغل فيها نحو أثني عشر عاما واستقال منها في أغسطس 1889.

إعترافاً بفضله وعلمه وأدبه منح السير أحمد باي مجدادر مدار المهاب في حيدر آباد الدكن منحة شهرية يساوي قدرها حوالي 75 روبية عام 1889 فانتفع بها كله اقتناع واستقال من وظيفة التدریس وعاد إلى باني بيت في 13 أغسطس عام 1889 وعندما فيها ولكن ما زالت رحلاته الأدبية والتعليمية إلى دله وعليك مدين أخرى وتوفي حالي 1914.

حالي كان من أصدقاء السر سيد أحمد خان الذين حملوا لواء إصلاح المسلمين الاجتماعي والثقافي والتعليمي بعد أن كشفت لهم ثورة 1857 أن المسلمين في الهند في أشد الاحتياج إلى تغيير موقفهم الرجعي وأن يحمل المسلمين بكل الوسائط على أن يقبلوا المدينة الحديثة في علومها وفروعها قبولًا حسناً ويستخدموها في ترقب حياؤهم وأن يبذلوا الجهد في التوفيق بين الإسلام والمدينة.

1 المصدر السابق، ص 104
قضية المرأة في رواية ألطاف حسين حالي

ويمتاز ألطاف حسين حالي في ذلك العهد بأنه شعر أن المرأة المسلمة أيضاً تخترق إلى أن يعي في ترقية عقلها وتربية بذاتها ومثلب خلقها وتقيقها بالعلم، فمثل نذير أحمد جعل حالي رواياته وأشعاره وسيلة لخلاص ظروف حياة المرأة المسلمة في الهند.

"مجتمع النساء" من أهم رواياته كتبها حالي عام 1874م لهذه الرواية أهمية كبيرة في تعليم الفتاتات المسلمات ومحو الأوهام والخرافات التي غطت على عقولهن وأفكارهن.

قسم حالي الرواية المذكورة إلى ردفين في الجزء الأول ألقى ضوءاً على أهمية التعليم وتحدث عن فوائده وضرورياته للمرأة المسلمة، وفي الجزء الثاني جاء ذكر الأم التي تبذل جهوداً بارزة في تعليم البنات والصبيان معا وتقدم أما مهن نصالح غالبية ومواعظ حسنة عن أهمية التعليم كما هي ظاهرة من العبارات التالية:

"العلم كنز من الكنوز المكمونة تستطيع بها إمكاني أن تسيطر"
على قلوب الرجال وتكشف لها كل ما في السماء والأرض
يعرف به الإنسان حاله وينجو به من كل مصائب الدنيا وصار فيها من التبر والمثل.

إمرأة مسلمة لها مفتاح العلوم والمعارف خير من ملكة جاهلة وتستطيع إمرأة متعلمة ومثفقة أن تنسى من كل جانب ومكان الكرامة والمجد هي تعيش في الدنيا حياة مملوءة بالفرح والاجتهاد.

يوضح حال فتاة في الرواية المذكورة أن الأم أول مدرسة. وهي تلعب دورًا فعالًا في إعداد البنات والصبيان متعلمات ومثفقات فعليًا أن تكون أولًا من تعليمهم ومثفقات في ظل العبارات التالية تنصح الأم "أنوجي" للبنات هكذا:

"لمسكون الأم متعلمة ومثفقة سيكون توصيل الولد والبنت إلى الرتبة المطلوبة والدرجة المرغوبة سهلاً أما سميت؟ أن لا يوجد رجل جاهل في بلاد الإنجليز لأن الأم تؤدي هناك مسؤولية بالعلوم.

تسلم البنات بالعلم والمعرفة رائج هناك منذ عهد قدم فإن المرأة الإنجليزية تشترك الرجال في الكلام والرأي وتقوم بالأعمال الجبارة.

آداب المرأة ومعارفها تؤثر كثيراً في أخلاق أولادها إذ البنت.

١ مسلم معاشرة، كريت تشكيك نو: مظهر مهدي، ص ٩٠.
الصغيرة مبينة أملها مقبلة على مطالعة الكتب وضبط أمور البيت والاشغال بتربية أولادها تجدنها إلى أن تكون مثل أملها فباي النعلم يجعل الإنسان إنساناً سواءً في ذلك البنات والصبيان.

يعتبر حالياً أن المرأة تلعب دوراً فعالاً في بناء المجتمع الحضاري لأما تقوم بالأعمال الكبيرة هي تربية الأولاد وتنقیفهم بالعلوم والمعرفة وإدارة أمور البيت فباي النعلم الصغير تعلم أولاً في مهدها وهذا العمل الكبير لا يمكن إلا إذا كانت المرأة قد حظيت بالتربيه الحسنة ويكون لديها علم في رأي المرأة لا تستطيع أن تدير منزلها وتربى أولادها بطرق الأحسن بدون العلم فيجب على المرأة أن تتعلم كل علم يتعلمه الرجل والواجب عليها أن تتعلم مقدرًا معلومًا في المعرفة العقلية والأدبية.

نظرًاً إلى أهمية التعليم الكبيرة للمرأة حالياً يقدمها على الرجال هو أيضاً يوافق عليها للحصول على العلوم الحرفية والمهنية كالهندسة والطب والخياطة ولابير كي تكون مستقلة بنفسها في ضيق وقتها.

قضية المرأة في أشعار حالي

حالي تناول في مؤلفاته الشعرية قضية الأم كبار يعتبرها قضية هامة للمجتمع الإسلامي الهندي.

المصدر السابق، ص. 11
المصدر السابق، ص. 11

١٢٧
يعتبر الزواج الثاني للأم عملاً مكروراً بين الناس مع أن الإسلام قد شجع زواج الأم وأحدهم من ينوي بمرأة مترممة أو مطلقة في هذا الصدد قرر أشعاراً رائعة في كتابه الشعر "منهجية بيوة" (منهجية الأم) عام 814. صور فيها أحزانهم وهم الناقلات إمرة مات زوجها في ريعان عمرها وتركتها وحيدة لقضاء حياة طويلة تعيش في الدنيا تحت أعينهم ورياحها الناعمة تحت أقدامها فينهم ها الشاعر الكبير المجتمع بأنه لا يجيز لها أن تزين وتلبس بنماً فاحراً وتتمتع بلذات الدنيا.

أصل في القصيدة المذكورة حالي و وجه نقداً لاذعاً إلى التقاليد والرسوم القديمة في جمعية الاسلامي فسبب عدم معرفة الأمور الدينية الإسلامية فإن المسلمين قد نسبا حقا المرأة المسلمة ولا يشترون رغباتها وآمنيتها لذلك حالي بالقصيدة المذكورة "منهجية الأم" حاول أن يخبر الناس أن المرأة أيضاً ذا نفس رغبات وإحساسات لها بعض طموح بشرية فعليهم أن يجترموا.

في قصيدته الثانية "جمب كي داد" حالي أوضح فيها أهمية تعليم البنات وقد تعمق فيها في بحث أسباب حهلها فوجد هو الرجل الذي أقعده أحسالاً طويلة في دوران الحريم ففيها متاحة غير مثقفة متخلفة في جميع نواحي الحياة ولكنه في موضوع آخر في القصيدة المذكورة حالي تذكر أن الزمان قد تغير واجه فيها المصلحين الكبار الذين يكافحون حقوقها ويذلون جهداً لتنوير عقولها وذهنها بالعلم والمعرفة.

1 المصدر السابق، ص 11
2 هندستاين مسلم حواتين كي جديد تعليمي ترقي مين ايندالي اردو ناولون كا حقصه، ص 248
في الواقع كان مولانا ألطاف حسين حالي رجلاً متنوراً الذهين لا يزال يفكر ويدير في إصلاح حياة النساء المسلمات خلقاً واجتماعياً وتعليماً كان أدبياً وشاعراً رفع صوته العالي في أدبه وشعره لحقوق المرأة المسلمة. فإن الرواية "مجالس النساء" رواية هامة كتبها لترويج التعليم والثقافة بين المسلمات، نالت شهرة عظيمة في ذلك العصر وجذبت إليها أنظار أهل العلم.

إعترافاً بأهمية هذا الكتاب منحت الحكومة البريطانية ألطاف حسين حالي جائزة يساوى قدرها حوالي 400 روبية ولم يزل شاملاً في المقررات الدراسية في مدرسة البنات لنجاب إلى مدة طويلة.  

المصدر السابق ص 268
مولانا عبد الحليم شرر
1860-1957

تسبّح مولانا عبد الحليم شرر مساهمة كبرى في إثراء الأدب الأردوي.
ظهوره في العهد نشأت فيه حركات إصلاحية. كان متأثراً كبيرًا بحركة السر سيد
أحمد خان التعليمية والثقافية.

ولد عام 1860 في مدينة لكيان تلقى علومه الأولى في مدرسة عمه حفيظ
الدین، لما بلغ السادسة من عمره أرسل أبوه إلى كولكاتا فتعلم هناك اللغة العربية
والفارسية. وأيضاً تعلم ديوان الحماسة ومقامات حريري على الأستاذ مير
عباس. وأقسم على كتبه المنطق، والمعلقات والعراض هو أيضاً توجهه إلى
علوم الغرب وآدابها.

نزل عام 1899 في إنجلترا فتأثر بهضبها العلمية والثقافية فأقبل هناك على
كتب لم يدرسها وقتذاك في الهند فتعلم الكتب في التاريخ والجغرافيا وأحاد هناك
اللغة الإنجليزية وخلال قيامه في إنجلترا تعلم اللغة الفرنسية أيضاً.

لمّع إسم شرر في ميدان الأدب ككاتب الرواية في التاريخ طالع الكتب
التاريخية الإسلامية مدققاً ومحققاً. فجعل يكتب الروايات تتعكس فيها حضارة
إسلامية شاملة.

1 تاريخ أدب اردُو عهد مير سي ترقي بي أندريه كلي: سيد جعفر، ص202.
2 هندوستاني مسلم حوائج كي جديد تعليمي ترقي مين ابتدائي اردُو ناولون كا حصة: داكن تمر
سِبعمين فصل، ص234.
كان يعتقد فيها الفصول الطوال للتحدث عن مغامرات ومعارك وقعت بين المسلمين القدماء وأعدائهم وضرب الأمثلة بمن عاشوا وضحوا أنفسهم في سبيل إعلاء كلمة الإسلام. وأثار بها عواطف المسلمين ورسخ قلوبهم حبا وشغفاً للإسلام وبأموره وما فيه من خير وفلاح.

جعل شرير موضوعات إسلامية لرواياته وأراد بما أن يخرج المسلمين من اليأس والقنوط والحزن والهموم التي تقابلها أغلبهم في عهده. كان رجلاً مسلحاً بالعلوم الإسلامية واستفاد كثيراً من علوم الغرب وآدابه وفنونه. كان مصلحاً يريد أن يمحو الأوهام والخرافات والأبطال التي تسربت في حياة المسلمين لذلك جعل رواياته وسيلة لإصلاحهم تعليمياً وثقافياً.

قضية المرأة في رواية عبد الحليم شرر

مولانا عبد الحليم شرر لم يكن غافلاً عن النساء المسلمات ولامصلة حيالهن وتكمينهن بحقوقهن. هو كان يصدر مجلة شهرية في مدينة لنكاو عام 1900 باسم "برده عصمت" كان يتناول الحلقة المذكورة قضايا تتعلق بالمرأة المسلمة وعميد الطريق لتقدمهن التعليمي والثقافي.

بقدر النساء كمصيبت "مشكلة بدر النساء" من أهم رواياته التي كتبها للمرأة المسلمة الهندية وكان يستهدف بها أن يمحو الأوهام والخرافات التي كانت تسبب لضيق عقلهن وفقرها وسوء حالتها وكانت عاملة رئيسية لتخلفها الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي.

١ المصدر السابق، ص٤٢٣
في الرواية المذكورة إنتقد عبد الحليم شرر الحجاب وما ينتج به في بعض أوقات مشكلة وحرج للمرأة. دافع فيها بتحفيف الحجاب واهتمام فيها إهتماماً كثيراً بإيضاح فوائد التعليم للمرأة المسلمة باستمراره ونوه مضاراً وحساساً باستنكاره.

المصدر السابق، ص 181
شاد عظيم آبادي

1827-1846

شاد عظيم آبادي كان أدبياً ماهراً وشاعراً عظيماً، ولد عام 1827م في مدينة بنيـة عاصمة ولاية بيهار وكان إسمه الكامل سيد محمد علي شاد ولكن اشتهر باسم شاد عظيم آبادي في ميدان العلم والأدب.

نشأ وترعرع في بيته علم وفضل تلقى علومه الأولى في اللغة العربية والفارسية في بيته. إن ثورة 1857 لعبت دوراً عظيماً في نشأته التعليمية والأدبية لأن بعد فشل ثورة 1857 رسخت الحكومة البريطانية أقدامها على كل أنحاء الهند وجعلت تنتشر تعليمها وعقاتها في البلاد. ونالت اللغة الإنجليزية درجة اللغة الرسمية في جميع شؤون الحكومة الإدارية. نظراً إلى أهمية هذه اللغة وعلوم الإنجليزية العصرية جعل الناس يقبلون إليها ويتعلمها.

وكأن من حسن حظ شاد أنه تلمذ لتتعلم اللغة الإنجليزية على رحل إنجليزي "فرير" فجعل يتعلم اللغة الإنجليزية ولم يلبث حتى انتفع صلته منه فلم يستطيع أن يكون قادرًا على اللغة المذكورة ولكن أحس أهميتها وقواعدها. فلقن المسلمين لتعلمها.

نال شاد عظيم آبادي شهرة عظيمة في ميدان الشعر ولكن إعترف الأدباء أدبه وعلمه الزاهر في ميدان الرواية والسيرة والنقد والتذكار والعروض وغير

المصدر السابق، ص 237
ذلك فرع في جميع الأصناف الأدبية المذكورة.

شاد عظيم آبادي لم يكن كاتبًا وشاعراً فقط بل كانت له فكرة عظيمة نافعة هي أن كيف يصحح ظروف المسلمين التعليمية والسياسية والاقتصادية؟

لذلك ألّف جمعية في بيته عام 1875 وألقى فيها محاورًا طويلاً عن شؤون المسلمين وأمراضهم وعلاجها، وكانت له صلة وثيقة مع الإنجليز وكان يبادل الآراء معهم في خبر الوسائل لترقية المسلمين والتعاون على الأعمال المفيدة من إنشاء المدارس أو النهوض بها أو نحو ذلك.

قضية المرأة في رواية شاد عظيم آبادي

بذل شاد عظيم آبادي جهود مشكورة لإفادة النساء المسلمات من براءات الظلمات ومخالب والجهل والأوهام الفاسدة والعادات السحيفة التي تحيط بهن من كل جانب. لتحقيق هذا الهدف الأكبر كتب روايات منها رواية "صورة الخيال" لـ أهمية كبيرة في تزويد النساء بالعلوم والادب وإنسلاحهن من كثير من العادات السيئة والأخلاق الوحشية.

تعد الرواية المذكورة "صورة الخيال" حول حياة إمرأة "ولايي بيجوم" هي تكون إمرأة متعلمة ومنتقفة ولكن تم زواجها مع رجل جاهل سيء الخلق يقضي أكثر أوقاته في مصاحبة الأصدقاء الأرذلين ولكن "ولايي بيجوم" لعبت دورًا فعالًا في تعليم زوجها وتبنيته بالإملاء والأخلاق الحميدة. في هذا الطريق واجهت متاعبا كبرى ولكن ظلت ثابتا وجريئة في عمله حتى نجحت في هدفها.

1 المصدر السابق، ص 228
المطلوب. زوجها "كرم حسين" تلقى علوم اللغة العربية والفارسية وأيضاً تعلم اللغة الإنجليزية تذكر شاد عظم آبادي في الرواية المذكورة أن "ولايب بيجوم" واجهت أنواعًا من المشاكل والمخاطر في حياتها ولكن بسبب تعليمها تتحو منها كل مرة.

في الواقع يرى شاد عظم آبادي بالرواية المذكورة أن يخبر المرأة المسلمة عن أهمية التعليم بأنه نور متندى به إمرأة وهو يُصوَّرًا عند وقوعها في المخاطر والمصائب ويفقودها إلى الفوز والفلاح كما هو ينطق من فم ولايب بيجوم هكذا:

"لا تسأل عن العلم؟ فإن العلم شيء نافع. الإنسان يكون بغيره حيوانا العلم ينصرك في فهم القرآن والحديث. يتميز به الإنسان بين الحسن والشر.

بسبب تسيير الباحة في مياه البحر وأكتشف به القطار والكهرباء وغير ذلك. يستطيع به الإنسان أن يحل كل قضاياه."

حاول شاد أن يخبر المرأة المسلمة عن العلوم العصرية مثلاً توضيح ولايب بيجوم عن علم الجغرافيا:

"الجغرافيا علم تعلم به الهيئة الطبيعية للكون. إكتشفه العلماء الكبار بعد المباحث والتجارب الكبرى. الآن يسهل لنا هذا العلم أن نطول كأفة شؤون الدنيا ونعرف عن الشمس والقمر.

المصدر السابق، ص 166
المصدر السابق، ص 271
الكواكب الأخرى.

يُمتاز شاد عظيم آبادي في عهده بثقافته الغربية والشرقية. فقد علم العربية والفارسية ثم إتصل بأدب الإنجليزي فدرس بعض الآداب الإنجليزية لم يتأثر بأدب الإنجليزي فقط بل كان يتأثرًا إلى حد كبير بمحركات التعليم والثقافية وهو كان محامياً كبيراً للنساء المسلمات الهندية قام بقلبهم للدفاع عن حقوقهن التعليمية وكَان بَرٌ في التعليم أنه يلعب دورًا بارزاً في إفاض النساء إجتماعياً واقتصادياً ويستطعن به أن يصلن إلى الرقي والتقدم.

المصدر السابق، ص 275

136
الباب الرابع

حقوق المرأة في الإسلام
إن قضية المرأة تعتبر قضية هامة لكل مجتمع في القدم والحديث، لأن المرأة تشكل نصف المجتمع من حيث العدد، وهي تمثل أجمل ما في المجتمع من حيث العواطف والمشاعر. وإذا استعرضنا تاريخيًا أوضاع المرأة الاجتماعية والقانونية في المجتمعات غير الإسلامية لوجدنا أن المرأة كانت في المجتمع اليوناني مختارة ساقطة ورجمًا من علم الشيطان مسلوبة الحرية والمكانة، ومهضومة الحق في الميراث.

وكانت المرأة في المجتمع الروماني خاضعة لرب الأسرة حيث كان يفرض سلطته على زوجته وزوجات أبنائها وأبناء أبنائها. وهي تشمل البيع والتفتي والتعذيب والقتل وحق التملك والتصرف.

وكان المرأة في القوانين الهندوسية لا تملك خياراً سواء كانت بنتاً صغيرة أو شابة أو عجوزاً. فقد كانت المملكة في خيار أبٍها، والمرأة في خيار بلعها، والأرملة في خيار أبنائها. وليس لها أن تستقل أبداً وعليها أن ترضي من احتارده والدها بعلاها. فهي تتفنّد طول حياة ولا تفكر في رجل آخر بعد وفاته تعيش أرملة إلى آخر عمرها.

أما المرأة في الديانة البوذية فإن لم تكن منعزلة ولكن مؤسستها "بوذا" كان يتردد كثيرًا في قبولها لتكون مع أتباع دينه. وكان يرى ضمها إلى جماعته خطرًا على المجتمع البوذي. واليهود كانوا يعتبرون الذهب في مرتبة الخادم ويعتبرون المرأة لعنة، وهي لا ترت ث عند وجود أبناء لأبهم.

كانت تعتبر المرأة في النصرانية فاب الشيطان وهي آفة وخطر على البيت.
والأسرة. وهي مصيبة، قررت النصرانية بأنها إنسان خلقته خدمة الرجل فحسب.
أما البيئة العربية والمجتمعات الجاهلية قبل الإسلام فقد نظرت إلى المرأة على أنها رجس وشر وأنا سبب المصائب والآلام وإحتقانت المرأة وأهانتها وجعلتها مهجومة في كثير من حقوقها. وأحببت قتل الولد خشية الإبلية، وودت البنات خوف العار لأجل الحمية.
كانت حالة المرأة الصينية أسوأ حالاً من أحوالها في بقية الأماكن من العالم لا يسر أحد بمولد البنات. وإذا كثرت احتقانات في جرحها تتخيّى أن ننظر إلى وجه إنسان.
لا شك أن الأنظمة البشرية منذ أن وجد الإنسان على ظهر الأرض لم تتمكن ولن تتمكن من صيانة المرأة وإعطاء الكرامة لها وتنظيم حقوقها وتوفر الإطمئنان والاستقرار لها مثل ما صانتها الشريعة الإسلامية وعنت بكرامتها وحفظت لها حقوقها ووفرت لها الاستقرار والإطمئنان الكامل الذي لا نظير له من التاريخ الإنساني.
لقد كانت المرأة في وسط هذا الظلم في جميع أنحاء العالم إذ انطلق من جزيرة العرب صوت السماء على لسان محمد صلى الله عليه وسلم يضع ميزان الحق لكرامة المرأة ويحييها حقوقها كاملة غير منقوصة ويرفع عنها الاتهامات التي لحقت بها عبر التاريخ، وعيلن إنسانيتها. فاستطاعت المرأة بالإسلام أن تنتقل من طور الإخطاط والعدمية إلى مقام الإرادة والأمiedad إلى الكيان الإنساني.
ويجعلها مربية الأجيال.


لا يفرق الإسلام بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات في بعض الأوقات قد رخص المرأة في العبادات، يعفيها من الصلاة والصوم في أيام عادتها الشهرية وفي أيام النفاس ولا يطلبها الإسلام قضاء ما فاقدها من الصلوات في تلك الفترة أما الصوم فعليها الفضاء والحامل لها مطلق الحرية في الصيام أو عدمه إذا كان الصوم مضايا لصحة الجنين ولكن لا يعفيها الإسلام الصلاة وعليها قضاء الأيام التي أفطرت فيها.

حق المرأة في اختيار زوجها ورفضه

منح الإسلام المرأة حق الملكية الخاصة وكذلك منحها الحق في فسخ الخطة إن لم ترض بالزواج ولا حق لأبيها أو وليها أن يجريها على مالاً تزيده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تزوج الأم حتى تستأنف ولا البكر حتى تستأنذ" وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

1 المرأة بين البيت والمجمع، هي الخولي، ص 9
"البكر تستأذن" قلت إن البكر تستأذن وتستحي، قال: إذفها صمامًا.

"وإذا زوجت النيب دون أن تستأمر فالعقد باطل. وإذا زوجت البكر دون أن تستأذن فهي بالخيار: إن شاءت أمضت العقد، وإن شاءت أبطلته. وهكذا إهتم الإسلام كرامة المرأة المسلمة أثنا لا تزوج إلا بعد إذفها ومواقفها وإلا فيمكنها أن تفسخ ذلك الزواج.

ولا تلزم الزوجة - ولو كانت ذات مال - أن تتفق على نفسها شيئاً من مالها - قليلاً أو كثيراً - إلا أن تتطوع به عن طبقة نفسها. والزوج ملزم بنفقة زوجته من حيث عقد الزواج. يعد لها المسكن والمناغم، ووفر لها الطعام والشراب والكسوة، وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"له عليكم رزقهم وكسوه بالمعروف.

ومن الجميل في هذا المقام أن الإسلام قرر للمرأة أن تصدق من مال زوجها بغير إذن، حاضراً كان أم غابت. ولم يجعل للزوج مثل هذا الحق في مال زوجته. وكل ما يقيدها به في هذا التصرف ألا تؤدى الصدقة إلى إتلاف المال أو إستتصاله، وذلك قوله تعالى السماح: "إذا أفنقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة - له كان لها أجرها لوله مثله بما كسب.

البنت والولد سيان في الأدب والتربية والإسلام في نشأته كان للقضاء على مواريث جاهلية. وكان من هذه

المصدر السابق، ص ٢٧
المصدر السابق، ص ٤٤
الموارد التي تبرم بالبنت وإهمال شأناها. وإيثار الذكر عليها. ولكن الإسلام شذب تلك المواريث الجاهلية. وصقل تلك الطبقات الجاسية، وقرر للبنت مكانها في الأسرة" وحقها في الحياة، وألقى على أبيها مالها من واجب، وحدد لها حقوق مساوئة مع أخاه في حجاجها إلى التربية والتعليم والرفقة. وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من عاد بنتين أو ثلاثاً، أو أختين أو ثلاثاً حين يموت عنهن، كتب أنا وهو في الجنة كهانين، وأشار باصبعه السبابة واتبع تلبيها وقول في حديث آخر: "من إبتلى من هذه البنات بشيء فأحسن إلهيكن كله ستاراً من النار.

وهذا الإحسان الذي يشير إليه الحديث الشريف هو إحسان التربية والأدب والنشأة، ولا يكون ذلك إلا مع العلم الذي يكلف ثقافة الطفل وتذيب النفس ويعضد هذا ما جاء في حديث آخر: "من كان له ثلاث بنات، أو ثلاث أحسوان أو بنتان أو أختان، فأحسن صحبتهم واتقى الله فيهن - وفي رواية: "فأخبى، وأحسن إلهيكن، وزوجه في الهجرة". وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تقرير حق البيت في الأدب والترم إلى حد مساواة بالولد، عنه درجة، ووعد أباها على ذلك بجمال الأحر فقيل: "من كانت له أخت، بل مينها ولم يهدها ولم يهدها ولم تؤثر ولده - الذي عليها، أدخله الله الجنة".

حق البيت في المراث
من أهم الحقوق والواجبات التي أعطا المرأة الإسلام هو حقها المعلوم في
الميراث. فكان هذا الحق قبل الإسلام للمرأة مسلوباً ومهمضواً. فلما جاء الإسلام
هذب وأصلح وأزال آثار العنجهية والبداوة أنصف المرأة بما لا يجد لـه مثيلًا من
الكثير ولا في الحديث ففي هذا الصدد هناك حديث جاءت إمرة سعد بن الربيع
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابتناء سعد بن
الربيع قتل أبوهما شهيداً معك في يوم أحد... فأخذ عمها ما لـه ولم يدع لهما
شيئاً وهما لا تنزوجان إلا وهم ما قال عليه السلام "يقضى الله في ذلك"
فسزلت آية الميراث "يوقشكم الله في أولادكم... الخ" فأرسل رسول الله إلى
عمهما فقال: "أعط ابنك سعد الثلتين، وأمهما الثمن وما بقي فهو لك" وكان
هذا أول ميراث للفتنة في الإسلام.

التعليم
قد أوجب الإسلام طلب العلم على كل من الرجل والمرأة. بينما كانت
المرأة ما زالت محرومة من هذا الحق في جميع الأديان والحضارات القديمة. وجاء
في الحديث طلب العلم فرضة على كل مسلم ومسلمة في الإسلام ما يمنع
المرأة أن يتعلم أي علم تريد فهي تستطيع أن تكون طبية ومهندسة وأدبية.
فإن التعليم وسيلة هامة لتهذيب نفس المرأة وخلقها ووحداقها. والتاريخ
الإسلامي حافل بأسماء النساء اللواتي إتقنن العلم بمدرسة الإسلام، وكان منهن
رائدات الأحاديث النبوية والشعراء والمصنفات في العلوم الفنون. وكان منهن

المصدر السابق، ص 57
مفتيات كبريات حتى الخلفاء يرجعون إليهم فيما يشكل عليهم من بعض الأحكام الشرعية فخلد اسم السيدة عائشة في هذا المجال في التاريخ الإسلامي.

وإذا المرأة المسلمة عندما أصبحت متعلمة ومنفقة أثبتت أبطال الإسلام والتاريخ وأعمال الإنسانية. وهي التي قامت بالتربية الجادة الحكيمة فخرجت أجيالاً من كأنها مفاخر الدنيا ومنابر الفوز والتاريخ يذكر بألقائها.

كما يقول في هذا الصدد المصلح الكبير رشيد رضا:

"العلم شيء إساسي للنساء فعليهم أن يتعلمن العلوم العالية كالطبيبة والجراحة ولا سيما القسم النسائي المتعلق بالحمل والولادة وفق التعليم لأن من آداب الإسلام أن المرأة هي التي تعلمن البنات وتطيب النساء.

فكل علم تشفع به المرأة في تذيب نفسها وتربيه أولادها وتدبير منزلها فهذا حق مشروع وقد جعل الشرع لها حق حقيبة الأطفال دون الرجل، ولا يمكنها القيام بها كما يجب الابحاثات كثيرة تدخل في عدة علوم من أهمها علم الصحة.

وهنا أن تتعلم كل علم نافع للبشر وإن لم يكن مفروضاً عليها، إذا كان لا يشغله عن المفروض من علم وعمل. فتعلم النساء العلم الصحيح النافع يشترط احترام أزواجهن وغير
تلد الزوجات

تعدد الزوجات

بما أدركه الإسلام من عادات الجاهلية وآثار البداوة الأولى تعدد الزوجات
فقد كان معروفاً من قبله في كل بيئة محترسة وغير محترسة وثنياً وغير ثنية
فاضي في الدين المسيحي وبين العامة ورجال الدين وكان اليهود والعرب يمارسونه
على نطاق واسع لا يتقيون باعتبار من الاعتبارات.
لذلك كان طبعياً أن يعرض الإسلام لعلاج تلك الفوضى فيما جاء بصلحه
من أمور الناس وينظمه بما يكفل حبه ويمنع ضرره وشره، فلم يحرم كل التحرير
ولم يبقه مطلقاً من كل قيد أو شرط كما كان عليه من قبل بل قصد وهذبه
وجعله وافيا بحقوق المصلحة العامة ورفع الخرج عين يتأدون بالتكيف أو الإطلاق
على النحو الآتي:
أولاً: أمر بتقييد العدد، وهكذا الرجل أن يكون معه أكثر من أربعة. وكان
ذلك شديداً على قوم ألقوا ما وثروه على آبائهم. أما النص الذي ورد في ذلك
فهو قوله تعالى: "إِنَّ خَفْطَمُ الَّذِينَا تَكْسِيطُونَ الْيَتَامَى فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِن
النساء مثني وثالث ورابع.
ثانياً: جعل العدالة شرطاً لهذا التعدد.
ثالثاً: إذا خاف المرء ألا يعدل فيه الاكتفاء بواحدة. وذلك قوله سبحانه
تعلى، في بقية الآية السابقة - "إِنَّ خَفْطَمُ الَّذِينَا أَلْقَوا". ما ملكت

1 رشيد رضا إصلاحاته الاجتماعية والدينية، محمد أحمد درنيقه، ص 565
أَمْكَانُكِ "معناه فإن خفت أن تطلموا فواحة بينما الظلم محمر بإجماع المسلمين. هكذا يتضح من الآية الكرمة أن من خاف الوقوع في الجور. فعليه الاقتصار على إمرأة واحدة.

لا شك فيه أن تعدد الزوجات في الإسلام مباح فإن الإسلام قد أجاز المسلمين أن يقترن بأربعة من زوجات وهذا العمل كان جاريًا وساريًا في عهد رسول الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين. لأن في عهدهم كان المسلمون يشاركون في الحروب والقتال لإعلاء كلمة الحق ضد أعداء الإسلام. ففي أعقاب الحروب يهبط عدد الرجال من عدد النساء هبطة مفرزةً قد تصل النسبة معاً في بعض الأحيان إلى 1:10 فإذا أقتنى كل رجل واحدة فقط من هؤلاء العشرة فماذا تنصح الباقين؟

إن النساء قد يستغلن لإعاة أنفسهن ولكن الأزمة بالنسبة لهم ليست أزمة الطعام والشراب فحسب بل هي أيضاً أزمة فطرة لا سبيل إلى الإغفاء عنه أو الصبر عليه: فنظرًا إلى القضاء على شهواً حمي الجنسية ووقف على انتشار الرذئة في المجتمع الإسلامي قد أُبعي تعدد الزوجات في الشريعة الإسلامية.

ومما يجب ملاحظته أن حالات التعدد الآن قلت في المدن والبلاد حيث يعيش المسلمون لا يعمرى فيها أحد. لأن الناس أصبحوا أكثر تقديرًا للمسؤوليات، وأحسن أتزاجًا لقيم الحياة بفضل ما أصابوا من العلم والثقافة، وما شغله به أنفسهم وعقوبهم من أهداف جدية وغايات حسنة ومع إضطراد النهضة

1 المرة بين البيت والمجمع، ص 61
الاجتماعية وإتساع دائرة العلم والثقافة، ومعرفة الناس الحقائق دينهم وأهدافه.

تنظيم الأسرة

لا يعتبر الإسلام أن المرأة فقط لإستيلاد الأطفال لذا أجاع أفراده في بعض الحالات أن يتخذوا من الوسائط ما يمنع الحمل. وهذه الحالة أما تكون لسبب من أسباب عصرة نعشه أو عذر من حظر صحة المرأة.

ففه الحديث المتفق عليه أن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "كنا

تعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغه ذلك فلم ينهنا.

وكان من الحديث الصحيحان يدل على أن العزل كان معروفاً للصحابة

رضوان الله عليهم، وأتمنى أن نراوله وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يعلم ذلك ويقرهم عليه.

والعزل هو أن يتحرى المرء نزول نطفته فيذفها خارج الرحم ولا في

داخله. وقد استطاع العلم أن يستحدث وسائل تؤدى إلى عدم الحمل إما بقتل

الحيوان المنوي، وإما بالخيلة بينه وبين أن يصل إلى القرار المكين الذي تنم فيه

عملية التلقيح. ولا بأس باستعمال تلك الوسائل فقد تكون أقل إياز للرجل

والمرأة من العزل.

ومن أسباب منع الحمل هي أيضاً أن يكون للمرأة من الأعمال ما لا

يستطيع أن تهض به مع الحمل، فتتعرض لمشقة العمل والحمل جميعاً. وقد ذكر

جابر رضي الله عنه:

المصدر السابق، ص 87

147
"أن رجلاً أتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن لي جارية
هي خادمتنا وسانتتنا في النخل وأنا أطوف عليها، وأكره أن
تقلل فقلت: إعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدر لها.
رواى أحمد وسلم أبو داود.

نحن نعلم أن للحرة في الإسلام أحكامًا غير أحكام الإمام، ولكن يمكن لنا
أن نقص حال تلك الجارية التي أذن رسول الله ﷺ نسبيها أن يعزل عنها، وجمال
كثير من نساء الطبقة الدنيا الآن الذين يحملون تكاليف العيش إلى أن يخد مع في
بيوت الموسرن، أو يعملن في وجه آخر من وجوه الرزق، مساعدة لأزواجهن
على نقاط المعيشة وهو شعور مشكور لمن بدون شئ. ذلك إلى أن حكم
جواز العزل مقرر على ما هو ظاهر في أحاديث حابر.

ومن تلك الحالات رغبة الرجل في التخفيف عن نفسه من عبء المعيشة
بالتقليل من النسل. وقد روى من ذلك أحمد وسلم عن أسامة بن زيد رضي الله
عنـه "أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "إني أعزل عن إمرأتي
فقال له صلى الله عليه وسلم لم تفعل ذلك؟ فقال الرجل: أشفق على ولدها
أو أولادها - فقال عليه السلام: "لو كان ضاراً ضر فارس والروم.
ففيظهر لنا من الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع من الرجل,
و لم ينكر عليه ما صنع، بل سأله: "لم تفعل ذلك؟ فأجاب الرجل بما يدل على أنه
يفعل ذلك تجبناً لحصول الولد أو الأولاد... فلم ير رسول الله صلى الله عليه

المصدر السابق، ص. 88
المصدر السابق، ص. 88
وسلام بذلك بأساً. فقال: "لو كان ضاراً ضر فارس والروم" أي لو كان العزل ضار ضرره فارس والروم. فيتضح من الحديث أن منع الحمل جائز تخفيفاً للفقة المعينة على الرجل. فالحقيقة لا غبار أن المرأة تمتعت في ظل الإسلامي بحقوق حرمت منها في الجاهلية وفي الأديان والمجتمعات غير الإسلامية حرية الإسلام ككل الخروص على كرامة المرأة ورفع مكانتها ولم يعزل عن المحافظة على عزتها وشرفها.